



*Corresponding author:

Baqir Hussein Ali Taghi Al-Atab

University of Waist
College of Education for
Humanities
Email :

Prof. Dr. Suad Badie Matar

University of Waist
College of Education for
Humanities
Email

Keywords:

Alienation, Political
Alienation, Rebellion,
Political Rebellion, Social
Rebellion, Wadad Sakakini..

ARTICLE INFO

Article history:

Received 21 Jun 2024
Accepted 21 Jul 2024
Available online 1 Jul 2024



Women Between Alienation and Rebellion in the Stories of Wadad Sakakini

ABSTRACT

The writer and storyteller Wadad Sakakini is one of the female authors who adopted the theme of defending women's rights. She was influenced by the Arab reality and the injustices and oppression experienced by women, which led her to reflect these situations in her story collections. Sakakini undertook the project of defending women's rights, highlighting the full social, religious, political, and cultural identities that had been stripped away from them. She exposed the restrictions imposed on women in a male-dominated society that viewed them with contempt and belittlement. Consequently, women began to rebel against the social and political reality that subjected them to oppression and injustice. They became voices that were heard and respected in all circles, producing educated, intellectual, and literary women who influenced society with their literary works in various fields.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss16.3738>

المرأة بين الإستلاب والتمرد في قصص وداد السكاكيني

باقر حسين علي تاغي العتاي / جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية
اد.سعاد بديع مطير / جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

الكاتبة والقاصة وداد السكاكيني، من الأدبيات التي تبنت موضوع الدفاع عن المرأة فقد تأثرت بالواقع العربي وما جرى عليه من ظلم واضطهاد إلى المرأة، مما جعلها تعكس تلك الحالات في مجموعاتها القصصية، إذ إنها تبنت مشروع الدفاع عن حقوق المرأة التي استلبت منها هويتها الكاملة الاجتماعية منها، والدينية، والسياسية، والثقافية، وكشف ما كانت عليه المرأة من قيود في المجتمع الذكوري الذي يرى اليها بنظرة الاستصغار

والاحتقار فأصبحت بعدئذ تنتمرد على الواقع الاجتماعي، والسياسي التي جعلها في بودق الظلم والاضطهاد، إذ أصبحت لها الكلمة المسموعة والتي يُحسب لها حساب في كل الأوساط فخرج منها المثقفة والمتعلمة والأديبة التي غزت المجتمع بمؤلفاتها الأدبية بثتى المجالات.

الكلمات الدلالية: الاستلاب، الاستلاب السياسي، التمرد، التمرد السياسي، التمرد الاجتماعي. و داد السكاكيني.

السكاكيني في سطور: -

هي و داد محمد سكاكيني من مواليد (1991)، رائدة في فن الكتابة والنقد من مواليد صيدا في لبنان تخرجت من كلية المقاصد الإسلامية في بيروت، عملت في المعهد العالي للبنات تنقلت بين ربوع لبنان وسوريا ومصر مع زوجها الاديب الدكتور زكي المحاسني الذي كان مكسباً لها وللأدب. إذا اقترنت ميولها مع ميوله مما جعلها توالي جهودها الفكرية في إثبات وإقدام.

بدأت حياتها العلمية والأدبية في مطلع ثلاثينيات القرن الماضي. تم نشر معظم أعمالها في القاهرة، كما وقد اشتهرت آثارها الأدبية في العديد من المقالات النقدية المؤثرة والمنشورة في الصحف. وهي حريصة جداً على نسج عباراتها بوعي ووضوح، وبلاغة اللسان وصقل المعاني في نتاجها الادبي، وفي قصصها نجد الروعة في انتقاء المفردات والمعاني فهي تقرأ النفسيات من خلال كتاباتها التي تصورها في أحداث قصصها. كما وتستخدم كتاباتها كوسيلة للإرشاد لاعتقادها أن الأدب الصادق هو تعبير عن الحياة المثالية التي يحلم بها الفرد (ينظر: الجندي، 362، 2015-363).

بدأت كتابة الشعر عموماً والوجداني على وجه الخصوص منذ سن مبكرة، وفي أوائل الثلاثينيات شاركت في العديد من المسابقات الخاصة القصة القصيرة، وعُرضت تجاربها في المجالات، وفازت بالجائزة الأولى فيها.

تنوعت أعمالها الأدبية بين الكتابة الإبداعية، مثل القصص القصيرة والروايات والمقالات والأدب والنقد والدراسات التاريخية، لكنها كانت مهتمة بأدب المرأة وتاريخها. وكانت بطلتها في معظم أعمالها الإبداعية ومنها:

في مجال القصة:

المرفوع، تتكلم، أقوى، الناس، الخطرات،

أما في مجال الرواية:

المحرم، الخطوب، بين النيل والنخيل _ صور وأقاصيص مصرية.

وفي مجال المقالات:

سابقات العصر وعياً وسعيًا وفناً، تتجاوب، شوك في الحصيد: في الأدب ونقده، بياض.

وأما الدراسات:

الشهداء، المرأة، العاشقة المتصوفة رابعة العدوية، نساء شهيرات من الشرق والغرب.

أمهات المؤمنين وبنات الرسول ، نقاط على الحروف: نقد وتعقيب ، قاسم أمين 1863- 1908 ، مي زيادة في حياتها وآثارها ، عمر فاخوري أديب الإبداع والجماهير.

وقد توفيت في دمشق عن عمر ناهزه 78 عاماً في سنة 1991.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المقدمة:

تُعد المرأة هدفاً للعنف الرمزي في الممارسات الثقافية السائدة في حياتنا الاجتماعية. ويتميز هذا العنف بقدرته الهائلة على التخفي وراء الرموز والدلالات والمعاني وقدرته على التغلغل في الوعي بشكل طبيعي في شكل هجمات ضمنية ومواقف عدائية تجاه المرأة سواء في طبيعتها أو في مضمونها. إذ يتجلى العنف الرمزي ضد المرأة في نمط من العلامات والدلالات والرموز السلبية المتدفقة التي تستعبد المرأة وتحاصرهما، لكن هذه المعاني والرموز لا تأخذ الشكل الواضح والمتميز للاتهامات العدوانية التي تضع المرأة في قفص الاتهام الرمزي.

ويتمثل هذا النمط الرمزي بسيل لا ينتهي من الصفات والسمات السلبية التي تجر المرأة إلى عوالم الهمجية والجريمة والإغواء والفساد، تحت عنوان الطبيعة الشريرة للمرأة. وتتعرض المرأة لنوع من الاستلاب الرمزي، وتفرغ من محتواها الإنساني وتحرم من الامتيازات الأخلاقية والاجتماعية (ينظر: غارودي، 2009، 103).

وكما كان لتعريف الاستلاب في المعاجم الأدبية نصيب فورد بأنه "حالة الفرد الذي يكون نتيجة لظروف خارجية عن إرادته، اقتصادية أو دينية، أو سياسية - وقد انقطع عن انتماء إلى نفسه أو عن الشعور بأنه المتصرف في نفسه، فيُعامل معاملة الشيء، بل يصبح عبد للأشياء؛ بل عبد لنفس إنجازات الإنسان من اختراعاته الآلية، والنظم الاجتماعية والأوضاع السياسية التي تثور ضده وتنقلب عليه" (وهبة، 31، 2984). من الواضح هنا أن الاستلاب هو فقدان المرء لمكانته بسبب ظروف خارجية عن إرادته. وبالمثل، فإن تأثيرات العقل وجاذبيته تؤدي إلى استلاب الإنسان ثقافياً وفكرياً من خلال فرض منهج يحو السلوكيات والعادات والتصرفات التي ارتبطت بالذات الإنسانية. في الماضي، كان التهميش يتم من خلال الحلول العسكرية والاحتلال، إذ كانت قوى الاحتلال تمارس التهميش القسري للبلدان والجماعات الخاضعة لسيطرتها.

وبعد تطور أشكال التبعية من قبل القوى الكبرى المهيمنة، ابتعدت هذه القوى عن استعمال العنف والقوة استعملت أساليب جديدة لفرض هيمنتها. ومن أهم آثارها الاستلاب الفكري، وهو أحد أنواع الاستلاب الذي يوقف النشاط الذهني للدولة أو الجماعة ويجعلها غير منتجة وغير قادرة على الدفاع عن نفسها، وهذا الاستلاب يؤدي إلى شعور الفرد بالدونية أمام الآخرين وإلى محو هويته. تنطفئ هوية الفرد وتضمحل على المستويات جميعها، إذ يصبح الفرد مستسلماً تماماً للآخر. ويؤدي ذلك إلى شل المجتمع والقبول بالواقع، مما يؤدي إلى استحضار عناصر الصراع، ويجعل الدولة عاجزة تماماً. ويصبح الآخر المهيمن هو الأب الذي يقوم بشؤونه بالنيابة عنه، لكنه يقف عاجزاً متفرجاً غير قادر على النهوض بأعبائه الفردية ناهيك عن الجماعية (ينظر: زيتوني، 22، 2002).

للمثقف دور مهم في إبراز ورصد كل العلامات التي تؤدي إلى طمس الهوية، وبالتالي الحكم عليها بالاندثار والانحسار. وله الرأي على مستوى الفن والمعرفة ومنها الأدب الذي يعبر عن كل المعارف، ومن أبرز هذه الفنون في العصر الحديث الرواية؛ لأنها تنبثق من رحم المجتمع وبسبب اتساع مجالها فهي خير ممثل لشعب أو مجموعة من الناس وتدافع عن هويتهم في ذلك الفضاء الواسع في شكل رصد للأفعال والمواقف التي تؤدي إلى ضمور الهوية وتهميشها، سواء بالتلميح أو بالتصريح.

مفهوم التمرد:-

هو مصدر تمرّد، ويعني خروج الشخص عن القوانين المجتمعية وقوانين النظام العام، وعدم الاعتراف بحكم أي سلطة، وتمرّد الشخص على القوم أي بمعنى رفض طاعتهم ولم يقبل النصيحة منهم، وتمرّد الجنّد في المعسكر على أوامر الضباط أي أعلنوا العصيان والثورة، وهو من معناه اللغوي ويشمل جميع جوانب الحياة، وفي هذا المعنى يقول "ألبيير كامو": "فلتمرد إذاً حركة الحياة بالذات، وان لا سبيل لنا إلى نسيانه دون التخلي عن الحياة، إذ أضفى صرخة من صرخاته التي تطالعنا كل مرة بكينونته" (كامو، 377، 1983).

وبعبارة أخرى، فإن السبيل الوحيد للخروج من النسيان هو التمرد على الحياة نفسها وبعض قوانينها العامة، ونظراً لقيام النص على "دلالة التمرد على كل ما موجود من أحكام وضوابط تلتزم بها البشرية، وذلك بدءاً للذات نفسها" كما لاحظنا في صراعها الداخلي الذي كانت تعانيه، وانتهاءً بمحيطها الخارجي متمثلاً بالأسرة، والمجتمع، والعالم الإنساني أجمع، فقد تجلّى لنا أن الخط السردي الذي لم يعدل فيه الراوي عن استعمال ضمير المتكلم، إنما كان معنياً برؤية الراوي... "(نفلة، 88، 2021)

"كما عرفها " إيريل سيلبين " على إنه "من النوع الذي يمثل عصياناً او انتفاضاً نادراً ما يسعى لتغيير النظام بكامله، بقدر ما يهدف أيضاً إلى الضرب على مواضع معينة، داخل النظام الراسخ للحكم، أو إلى إعادة تنظيم الحكم؛ ليعالج اختلالات بعينها، لتغيير حالات محدودة"(سيلبين، 38، 2012).

ومن الواضح أن المجتمع الذكوري مهيمن على الإبداع، وهو ما تؤكدُه النصوص المقتبسة من خلال التواريخ المتبادلة بين من هؤلاء بثينة هاشم وحسين هاشم، وقد ألغى دور المرأة الريادي في الكتابة الروائية.

وحسب رأي آخر لبثينة شعبان، التي لطالما سلطت الضوء على تهميش المبدعات العربيات، فإن المرأة الكاتبة كثيراً ما هُملت بحجة أن خيال المرأة محدود. ويذهب بعض النقاد إلى أن الكاتبات العربيات لم يستطعن الخروج من قمع البيت والأطفال، ونتيجة لذلك فإن إشارتهن في النقد الأدبي تتناسب مع الأهمية الضئيلة للموضوعات التي يتناولها الباحثين (ينظر: سيلبين، 23، 2012). فقد قابل العديد من النقاد الأدب النسوي بالرفض ولكن هناك من الكاتبات العربيات تبنت حق الدفاع عن هذا النوع من الأدب الذي فصله غيرها من النقاد واطلقوا عليه تسمية (الأدب النسوي) وهنا كان لهنّ موقف في رفض هذا وعدم فصل أدبهن وكتابتهن عن الأدب وتجزئة الأدب "إنّ من قابلت من السيدات يرفضنّ مصطلح الاتجاه النسوي لأسباب عملية وايديولوجية، فالمصطلح الإنجليزي يثير العداوة وفي بعض الأحيان يثير مشاعر القلق حتى بين الناشطات اللاتي يبدأنهنّ قد استقرت في نفوسهم الصورة السلبية التي تصوّر بها ناشطات النسائي ككراهات للرجال عدوانيات"(العلي، 11، 2002).

كما أيدها العديد من النقاد ومنهم وليد الخالدي الذي وقف وساند هذا النوع من الأدب فقال: "والحقيقة أن مصطلح الأدب النسوي بدعة عربية صرفة، وتستقي مشروعيتها ومبرراتها من الظروف الاجتماعية للمجتمع العربي، وليس لهذه التسمية – فيما اعتقد- من مبررات نقدية علمية، فالأدب أدب، إنه حديث الأرواح، وليس حديث الأجساد، فهو إنساني بطبعه، لا سلطة فيه الجنس أو اللون"(الخالدي، 2019، 30). فهو يرفض من خلال موقفه هذا فكرة تصنيف الأدب وفقاً لجنس المؤلف، سواء كان ذكراً أو أنثى. وكنتيجة للتطورات التكنولوجية التي أسهمت في تحريك عجلة الإبداع بالنسبة للعنصر النسوي انبثقت العديد من المجالات والصحف المتخصصة في بث انشغالات المرأة العربية وكانت البداية من مصر حيث أسست فيها العديد من المجالات... "(دقعة، 25، 2020). ليس في الجانب الأدبي فحسب، بل حتى الجانب الاجتماعي والسياسي ومن خلال ما

مر نجد المرأة قد وقعت بين جانبيين وكان أحدهما سبب لظهور الآخر. فاستلاب شخصيتها اجتماعيا وثقافيا نتج عنه التمرد ورفض القوانين والأعراف الاجتماعية التي قيدت وحاربت المرأة وهذا ما سيتضح من خلال البحث.

أسباب التمرد في الأدب العربي الحديث: -

لقد حاول الباحثون تفسير أسباب التمرد في الأدب الحديث من جوانب مختلفة. فقد لفت النقد العربي القديم الانتباه مبكرا إلى أن القصة ولويد الصدمات الكبرى التي تصيب المجتمعات والشعوب كالحروب والصراعات وتغيرات الأوضاع السياسية والفكرية والنفسية وتلك الصدمات تكون بشكل جماعي تهز المجتمع بعنف، وتشمل كل مفصل من مفاصل الحياة وتضرب كل خليط إنساني، وقد قام الأدب بتوثيق ردود الفعل الإنسانية ونقل الأعماق الوجدانية للمجتمع، فلا مناص من أن يتغير خطابه النثري تبعاً لذلك على المستويين الفني والموضوعي. وأما الجانب الآخر فهي أن "الشاعر يركب مركب القلق عندما تهتز الذات الذاتية، وتدخل الذات في فضاء مستقر قائم على تجارب حياتية أو فكرية خاصة أو اغتراب عن الزمان والمكان" وبالعودة إلى القرن التاسع عشر، يمكننا أن نرى أسباب الثورة في شعر هذا القرن (ينظر: سلوم، 2007، 212). هي:

أولاً: إن مقارنة واقع الغرب بواقع الشرق من حيث بنية المجتمع وتمتع الفرد بالحقوق والحريات التي تكفلها المجتمعات الغربية، فإن المظالم التي كانت سائدة في الدولة العثمانية جعلت أفراد هذا المجتمع ينظرون إلى التباين مع المجتمعات الغربية، وإلى حرية الإنسان ووجود دستور ينظم العلاقة بين الحكام والمحكومين، مما جعل المجتمع الغربي جعلهم يتطلعون إلى الحضارة المزدهرة التي ابتلي بها هذا المجتمع (ينظر: سلوم، 2007، 22).

والثاني: ولذلك يمكن القول بأن ظهور دور النشر، وترجمة الكتب الأدبية وتقليد الأجناس الأدبية كان نتيجة للسبب الأول. والسبب الأول هو الأهم؛ لأنه سبب نشط ومتفاعل، فهو يطالب بالحرية، ويوجه العقل نحوها، وينمو ويقوى كلما ترسخت هذه الحرية. وهكذا، فالعقل جزء من الهزة الجماعية التي تهز المجتمع وتشمل كل مفاصل الحياة. ولهذا السبب هناك نزعة واضحة نحو التمرد الاجتماعي في شعر شعراء أواخر القرن التاسع عشر والقرن العشرين (ينظر: سلوم، 2007، 2).

أولاً: المرأة المستلبة:-

من خلال الاطلاع على مفهوم الاستلاب نجده أخذ معنى الأخذ والانتزاع وهذا ما توافق مع واقع المرأة العربية فهي كانت منتزعة الإرادة والهوية الرئيسية لها. إذ تعاني من الظلم المجتمعي واضطهاده وقهره لها، فهي مسلوبة الإرادة ولا تتصرف وفق رغبتها الذاتية، بل تتصرف كما يملئ عليها الآخرون ولا يمكن لها أن تتخذ قراراً بمحض إرادتها، وحتى إذا كانت قد قررت لشيء لا يمكنها تنفيذه بسبب نزعة الخوف من المجتمع والتردد والحيرة التي تسيطر عليها.

المرأة المستلبة بفعل القمع الاجتماعي:

يولد الإنسان من رحم المجتمع فلا يمكنه الانفصال عنه؛ لأنه هو المقوم الأساسي لكل مكوناته إن " فالطابع الاجتماعي للإنسان من تأثير المجتمع وليس العكس، إنه واقع الاجتماعي المستلب" (سيبلا، 2009، 32-33). فالمجتمع العربي يجعل للإنسان خطوطاً حمراء لا يمكن أن يتجاوزها كالأعراف والتقاليد فمصير الفرد الذي يعيش في المجتمع الذي ولد فيه ويتأثر به، ومن خلال هذه الظروف الاجتماعية يظهر لنا شيوع الثقافة الغربية، في أوساط المجتمعات العربية، عند حصول الهجرة أو النفي وقد حصلت هذه من جراء العوامل والظروف الاجتماعية ربما أهمها تلك العوامل الاستعمارية وتعاقب الحضارات على هذه المجتمعات فحتى بعد ذهاب تلك العوامل إلا أنها تركت أثراً وراثية كانت من العادات والتقاليد التي لا يستغنى عنها (ينظر: حيدر، 2015، 33).

" في أن المغلوب مولع أبداً بالاعتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده" (ابن خلدون، 116، 1993). وهذا يدل على أن التهميش الاجتماعي والثقافي مترابطان وأن القوانين الاجتماعية تحول الثقافة إلى جزء لا يتجزأ من المجتمع العربي باعتباره "استجابة المرء لفكرة أو قيمة، أو نمط معين ينتمي إليه يعني شخص آخر أو جماعة أخرى، والتوحد معه، وتكييف الذات وفقاً لمعطيته" (منير: 122، 2010)، وهذا ينطوي على درجة من التأثير حتى يتم تكيفها وتغييرها بالكامل للتعايش مع الآخرين، "الشدة ما جدد الاغتراب تفكيري، وسد تعبري، فقد كشف لي آفاقاً من الثقافة والمعرفة ما كنت أتخيلها وأنا في مصر ولا أتمثلها وقد أتيت لي أن ألم بكثير من جوانب الحياة الفكرية والفنية في الغرب، وكان الفضل في هذا لرفيقة لي في الكلية تدرس معي وتقيم فهي التي أخذت بيدي، وفتحت عيني على الدنيا، وعلمتني فن الحياة الذي لا يهدى إليه الدرس والكتاب، وكانت حسيمة رصينة كأولئك النسوة اللاتي وصفهن شاعر قومنا، بأنهن لا يعرفن الريبة ولا الغيبة، ولئن أشبهت فراشة، فإنما كان تطوافي في هذه الديار على أطياب الأزهار، وما كان مثلي أن تحط على حماة كما تحط الغربان" (السكاكيني، د.ط، 197-198). في هذا النص أوضحت البطلة (وجيدة) الواقع الاجتماعي الذي كان يلزمها عندما كانت في مصر والذي يصور لها بأن الغرب مجتمع لا يتلاءم مع مجتمعنا فبقية تلازمه فكانت تلك البنت المصرية التي لم يكن لها استقرار ثقافي نفسي، وهذا يعني أنهم إما أن يفقدوا معنى حياتهم الاجتماعية ويصبحوا منعزلين عن المجتمع وينحدروا نحو ترك تلك الشخصية التي عايشوا الواقع لمجتمعها والذي ابتعد كل البعد عن الثقافات الأخرى، أو أنهم يصابون بالغموض في المرجعيات الثقافية التي كانت أساس هويتهم وشعورهم بالانتماء، مما يؤدي بهم إلى التطرف (ينظر: بوطرة، مج18، ع149، 2023، 1). فقد لجأت إلى الهجرة؛ لتتقمص الشخصية الغربية بسبب المجتمع فقد سلبت شخصيتها الأصلية وتقمصت شخصية أخرى "وفتحت عيني على الدنيا، وعلمتني فن الحياة الذي لا يهدى إليه الدرس والكتاب" فهذه إشارة إلى ترك والابتعاد عن واقعها الشعبي ومحاولتها تقمص الشخصية المثقفة بثقافة الغرب التي ابتعدت عنها بسبب

المجتمع المنغلق على بعض القصص التراثية والخرافية "في محاولة النفوذ إلى عملية التأمل والتقدير بقصد التأثير عليه وتوجيهها توجيهاً معيناً بقصد الاختراق الفكري والتحويل العقائدي" (سميسم، 2004، 283). فهي تشير إلى أنها كانت لا ترى سوى ما تمليه عليها تقاليد مجتمعها وأعرافه التي جعلتها لا ترى العالم الآخر وهذا ما جعلها تتحسر وإن الثقافة في المجتمع لا تعني القراءة والكتابة كما يتصورها مجتمعها المنغلق؛ إنما الاطلاع ومعايشة الناس في ثقافتهم. " فعلى رأسي قبعة مرفرفة الإطار لو رأها أهلي لطحوها ومزقوها، فهم لا يزالون متمسكين بالقديم، وفي نساءهم من لم تستغن عن الملاعة السابعة التي تلتفت بها في حشمة ووقار، أو عن الخمار العريض الذي تستر به شعرها، وترخيه خلف ظهرها. وإني لأعجب لأمرنا نحن الفتيات المعاصرات، كيف نكون في زينا الحديث، وأمهاتنا وجداتنا في الطراز القديم، فكأننا نعيش في عالمين، ونحيا في عمريين" (السكاكيني، (د.ط)، 1-2). فقد أوردت (وجيدة) سؤالها الذي نتج عن تشبعها بالثقافة الغربية وكيفية عيش البنات التي بعمرها وهي تستنكر " وإني لأعجب لأمرنا نحن الفتيات المعاصرات، كيف نكون في زينا الحديث، وأمهاتنا وجداتنا في الطراز القديم " فهذا كان نامي من تشبعها بتلك بثقافة الغرب التي سلب منها تلك الشخصية المحافظة على واقعها القافي فأصبحت تنذر من لباس الأمهات والجيدات القديم الذي كان يوحي إلى العفاف والشرف والحشمة، وهي ما عليه الآن في الغرب " فعلى رأسي قبعة مرفرفة الإطار لو رأها أهلي لطحوها ومزقوها" فهذا من أهم أنواع الاستلاب الذي سلبته الثقافات الغربية لشخصية الفرد بعد الحرمان والغياب عن الواقع.

وفي موقع آخر اظهرت القاصّة جانب آخر من أنواع الاستلاب لهوية تلك الشخصية التي تقمصت شخصيتين المرأة صاحبة المكر الدفين والكيد الكمين بقولها " ولم يكن الكيد الكمين ولا المكر الدفين، هما اللذان زهدا دولت هانم في عوامتها الذهبية، لكي تقيم في منزل على الأرض، يكون أقب للجار وأحسن للدار، وإنما كانت تبتغي حولاً إلى الإسكندرية، في هذه السيارة الحمراء، لتطلق هناك عينيها السابيتين في الشواطئ الرحاب وفي الخضم البعيد، الذي تغرق فيه كل العيون. كانت دولت هانم، تعرف سلطان هذين الجوهرين على زوجها، دون أن تشاهد حقول فقراء الهند في تأثير العيون، ومن غير أن تقرأ الكتب في سر التنويم ونفاذ الألاحظ. كانت ساحرة ماكرة، وكان مبدولي بك عندها بمنزلة الوسيط المديوم، ينام عقله تحت أشعة عينيها ويبقى قلبه صاحبياً خافقاً بهواها" (السكاكيني، (د.ط)، 117-118). هنا كشفت القاصّة حقيقة تلك المرأة التي تنظر إلى الناس بنظرة التعالي والمكر والحيلة والتي استلبت شخصيتها الحقيقية التي تكون تلك الزوجة المطيعة لزوجها والتي تحرص على علاقاته ووضعها الاجتماعي والسياسي ولكنها استغلت جمالها ونظارة عيونها الساحرتين السابيتين في اغواء من ينظر إليها وسحره، فكانت لا تبالي بالفقراء ولا المحتاجين من أبناء جلدتها، وهي تعرف الكثير من غير زوجها في العلاقات دون علمه؛ بسبب الترف الذي تعيشه.

المرأة المستتلبة بفعل القمع السياسي:

أما الاستلاب السياسي فيمثل "خدعة الدولة حيث المساواة المعلنة لحقوق هي القناع الخادع اللامساواة، لهذا صارت الحرية أسطورة كاذبة حيث تسود العبودية الكاملة" (سميسم، 2004، 97). إن الحيل والخدع السياسية هي أفنعة زائفة؛ للتغطية على أبشع الجرائم والانتهاكات ضد الإنسانية؛ لأن كل ما يبدو مزخرفاً هو مدمر لحرية الإنسان باعتبارها "القوة المحركة الكامنة في أعماق الوجود" (ماركيز، 1970، 20). لذلك تحاول هذه الدول، سواء كانوا من مواطنيها أو من غيرهم، أن تنتزعها منهم تحت ما يسمى بالعبودية، بأبسط معاني الكلمة. توضح معنى "الخضوع الكامل لنظم وأحكام أخرى دون التعرف إليها" (حرب، 1994، 34).

والمشكلة الرئيسية اليوم هي الشرخ الذي زرعه الأنظمة القديمة بين السلطة والمواطنين. فالسلطة أصبحت "طواطم"، مما يقلل من قدسية المقدس الشرعي، ووعي المواطن أصبح "روبوتاً" يفرغه من محتواه المعرفي ويوجهه في اتجاه عدم فهم مقاصده، ويخرج المثقفين من دائرة الفعل إلى مثل هذه النزعات التي لا تعيد تشكيل وعي المواطن، وبالتالي مقيداً. ولتفريغ وعي المواطن من محتواه المعرفي، وجعله ينقاد في اتجاه لا يمكن فهم مقاصده، وعدم اختراق تلك التوجهات وإعادة تشكيل وعي المواطن، أخرج المثقف من دائرة الحراك، الذي يجعله في فراغ ثقافي؛ ليكسب ديمومته، استثمر ما تبقى من إبداعه الفكري والأدبي والفني يصب في ذلك الوادي.

كما برز هذا النوع من الاستلاب في أعمال وداد السكاكيني صورة أخرى للمرأة وهي المرأة المسلوقة بسبب القمع السياسي التي تجردت من عملها بسبب الظلم الحاصل عليها والواقع الذي يظلمها بسبب الإهمال وعدم أخذ حقوقها وأن تكون من أقل منها شأناً هو الأفضل بسبب بعض العلاقات مع المسؤول وهذا ما انعكس سلباً على حالتها النفسية.

وفي قصة (التمثال المثلث) "لما هجرت التدريس في نزوة من نزوات الغيظ واليأس، فقد ضاع حقي في الترقية، ورأيتني مهملة خاملة، أتمثل نفسي في صف أترابي وصاحبي، وقد أقبلت على المدرسات منهن (الدرجة) واحدة بعد واحدة، حتى تلفت يوماً فلم أجد عن يميني وعن شمالي غير صديقتي (جمال) التي احترفت التعليم بعدي، وكانت دوني ثقافة وكفاءة، وما أشد غيظي حين علمت ذات يوم أنها منحت الدرجة الخامسة، بعد أن رقيت إلى الدرجة السادسة منذ أربع سنوات فرأيتني من بين زميلاتي وصديقاتي في الدرجة السادسة، منسية مغبونة منذ بضعة عشر عاماً، وقد خاب سعبي إلى التماس حقي دون جدوى، وفي ساعة ضجر عزمت على هجر التدريس، فانطويت على نفسي أفكر في مصيري وأتدبر أمري، وكان قلبي يحدثني بأنني إذا ألححت في الوساطة وابتغيت الوسيلة إلى معاودة التعليم فلن يكون حظي في الوظيفة غير الدرجة

التي اتعبتني وضععت طموحي، وأفّ لهذه الدرجات المنشودة التي غدت أقصى أمان الموظف، يبيت حالماً بها ، ويصبح هائماً في تلمس الأسباب إليها" (السكاكيني، (د.ط)، 6).

وفي هذا النص مثلت "حمدية" الواقع السياسي الذي يعاني منه المجتمع المثقف الذي لا يمتلك لحقوقه مع تفضيل شخص على شخص آخر، وكشف تصرفات السلطة الدخيلة في البلاد وما مدى تأثيرها على النساء فقد ضحت "حمدية" كمثال عن النساء المصريات في اكتساب حقوقهنّ البسيطة التي يكتسبها غيرهنّ دون الحاجة إلى جعل هناك وساطة لكسبها" إن اللامساواة القائمة في الوعي بين الأنا والجوهر الذي هو موضوعه، هذه اللامساواة هي الفارق بينهما أو هي السلب على إطلاقه" (هيجل، 48، 1981)، وهذا دليل على عزوف أولي عن مواجهة المشاكل، وعزوف نهائي عن عالم الأحلام. وهنا كشفت القاصة الواقع السياسي السائد في تلك البلاد وهي تحكم من لا يستحق على حساب الآخر بسبب تقربها من المسؤول الذي يساند من كانت له علاقة وطيدة به، وهذا واضح في قولها " وكان قلبي يحدثني بأني إذا ألححت في الوساطة وابتغيت الوسيلة إلى معاودة التعليم فلن يكون حظي في الوظيفة غير الدرجة التي اتعبتني وضععت طموحي " وهي سبق وأن جعلت الوساطة بينها وبين المسؤول لكي تكتسب أبسط الحقوق لها.

المرأة المتمردة:-

يعتبر مفهوم التمرد من أكثر المفاهيم تعقيداً وعمقاً نظراً؛ لاختلاف وجهات النظر حوله، فهو مفهوم منفتح على تخصصات متعددة -اجتماعية، نفسية، فلسفية، ... إلخ. ولا يمكن حصر معنى التمرد في جملة واحدة أو بضع جمل من الناحية الاصطلاحية؛ وذلك لعمق معناه واتساع مضمونه. ومن خلال دراسة نصوص قصص وروايات الكاتبة والقاصّة وداد السكاكيني فنجد قد تبين أنواع من ذلك التمرد فيها ومن تلك الأنواع:

التمرد الاجتماعي:-

التمرد الاجتماعي هو مصطلح يُستعمل في علم الاجتماع لوصف ظاهرة تحدث عندما يكون هناك توتر أو صراع بين فرد أو مجموعة اجتماعية والنظام أو السلطة السائدة في المجتمع. وعادةً ما يتم التعبير عن التمرد الاجتماعي من خلال تحدي أو معارضة القيم والمعتقدات السائدة، ويمكن أن يتخذ أشكالاً عديدة، بما في ذلك الاحتجاجات والمظاهرات وأعمال العنف، غالباً ما تكون الانتفاضات الاجتماعية مدفوعة بعدم القبول على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية الحالية. ويمكن أن تكون للثورة الاجتماعية ظروف مهياة، ومنها التمييز بين طبقات المجتمع، والظلم، والاستغلال، والفقر، والتهميش الاجتماعي.

فالأديب يعيش دائماً في حركة وصراع بين الواقع القائم من جهة والواقع الممكن من جهة أخرى. هذا الصراع هو نتيجة حتمية؛ لعدم رضاه عن حالة المجتمع سواء على المستوى السياسي أو الاجتماعي أو الثقافي، وهو دائماً في حالة توتر فكري، يسعى للتوفيق بين الحقيقة والواقع من خلال مساءلة الذات والوجود والتحول والمستقبل. وعلى حد تعبير سارتر، فهو يعيش بوعي مؤذٍ؛ لأنه يكتب في مجتمع تسود فيه الاختلافات من كل نوع، وتقف العقبات في طريق ممارسة الناس لحريتهم. فالمرأة تكون في المجتمع العربي الذي تجد نفسها مقيدة بسيل من العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية التي تجعل منها كائن من الدرجة الثانية بعد الرجال، وتُعد هذه القيم والتقاليد مصدراً أساسياً في استلابها لشخصيتها وعلى رأس العادات والتقاليد التي تُعد المرأة كائناً غير مرغوب فيه في تلك المجتمعات، فهي تُقبل من المجتمع لتولد بالتذمر وتقليل الشأن (ينظر: سلام، 23، 2023).

"ومن تحتها يالروعة المنظر! نساء في مبادلهن أو في تبان البحر، لا تحجب سوءاتهن عن الشمس وعن النظر، غير هذه السراويلات القصار وقد التصقت باللحم والعظم وكذلك كان شأن الرجال..."

أين حنفي افندي، فتنفض أعصابه، وتتخوض عيناه وتربد سحنته؟؟؟ فيستغفر أو يبربر، ويصيح:
يا للهول، وبالأخلاق!!

تلك جسوم لوحتها الشمس، وسرى فيها وقدان الدم، وكان فيها كهالات مترهلات اللحوم، وصبايا مشوقات القدود، متمرغات بالرمل، كُنَّ يتقلبنّ عليه مترنحات متعابثات، أو يتثنين على أرائك من الخشب، مستطيلة المساند، لينة المقاعد، أما شعورهن متهدلة مرجلة، أو مجموعة ململمة، ما بين شقر وسود، والرجال من حولهن في نشاط وانبساط، مأخوذون بسحر الحسان، ولو انفرد كل رجل وامرأة تحت مظلة من المظلات لخيّل إليك إن على جانبي عمودها آدم وحواء، وذلك حلم الزمان ... " (السكاكيني، (د.ط)، (147-148).

في هذا النص كشفت الكاتبة عن صورة من صور المرأة في مجموعاتها القصصية وهي (الأم الراضية والمنتردة لواقعها الاجتماعي) وهي منتفضة وثائرة على الواقع الاجتماعي خوفاً منها من تأثر أبنائها بهذا الواقع المتردي اجتماعياً فقد أصبحت هذه الصورة للثائرة على الظروف التي أحاطت بها داخل المجتمع مما جعلها تتحسر وتتخوف وتقاتل من أجل الحفاظ على أبنائها يبدوا تغلب رؤية الشخصية الفكرية على حركتها (ينظر: السعافين، 13، 1996). إذ كان الهدف من كشف هذه الصورة هو بيان لمعاناة المرأة من تفكير المجتمع السائد ونظرتهم إلى المرأة وما تأثرت به المرأة من افكار سايرت بها المجتمع.

فنجد إنّ الكاتبة قد جعلت من نفسها في موضع تلك الصورة التي ذكرتها وكيفية انتقاد الأفكار المجتمعية التي تؤدي إلى انحراف الأجيال من خلال انتقاد الحالات الغير صحية إلى المجتمع وبطريقة فنية أدبية، فقد حاولت الأدبيات والكاتبات العربيات في كتاباتهن إلى تحرير الصورة التي سدت في المجتمع للمرأة من كونها مجرد

جسد يلهو به متى يشاء كما حاولن من تثبيت ثقافة مغايرة تثقيف الرجال بالصورة المغايرة لأبعاد صورة المرأة (ينظر: شعبان، 1999، 56 - 57).

مع إن أم نبوية في القصة تخطت كل العواقب في المجتمع التي كانت تعيش وسطه الذي أراد أن يجعل القيود في أقدامها فلم تستسلم له، بل وقفت بقوة ضد هذه البيئة (الذي تنظر إلى المرأة كونها جسداً) حيث حضورها في شاطئ الإسكندرية التي وصفت حضور النساء فيه (تلك جسوم لوحتها الشمس، وسرى فيها وقدان الدم، وكان فيها كهالات مترهلات اللحوم، وصبايا ممشوقات القدود، متمرغات بالرمل، كُنَّ يتقلبنّ عليه مترنحات متعابثات) وأثبتت نفسها بقوة شخصيتها بالرغم من كونها محافظة على نفسها وبنيتها إلا أن النظرة المجتمعية كونها امرأة لكنها أثبتت نفسها بأسلوبها وتدبيرها وعقليتها المفكرة والمديرة.

التمرد السياسي:-

في ضوء التطورات التي شهدتها الأدب العربي المعاصر بسبب الأحداث الاجتماعية والسياسية المختلفة في العالم العربي. فقد عكس حالة من التمرد بسبب حجم اليأس وخيبة الأمل التي تتراكم في نفس الأديب تلو الآخر، والذي اتخذ موقفاً عنيفاً في مواجهة سلسلة من الأحداث المتسارعة الذي يطمح إلى استعادة مجد بلاده الضائع وهيبته المفقودة، وقسوته تجاه النظام والعرش، ويرى أن ذلك يساهم بشكل ما في استمرار الأزمة السياسية العربية الشاملة يميل إلى ضياع الحقوق للشعب. "لا يكفي أن تكون هناك سلطة كي تكون هناك سياسة. بل لا يكفي أن تكون هناك قوانين تنظم الحياة الجماعية، بل يجب أن يكون هناك نمط لشكل محدد للمجتمع" (جاك، 7، 2011)

ومن بين الظواهر التي طغت على الأدب العربي المعاصر، تنفرد الثورة في مجال السياسة بظاهرة فريدة من نوعها؛ لأنها تواجه الشاعر بصعوبات وأخطار؛ وذلك لأن الشاعر ليس فرداً عادياً من أفراد المجتمع، بل هو في مواجهة أفراد وجماعات يمثلون الدولة والنظام، فتنتقل المشكلة من صراع الأفراد إلى صراع المبادئ والمواقف، ويصبح الشاعر مبتلى بالاتهامات الهينة منها والكبيرة، ويتضخم الصراع وقد تكون له عواقب وخيمة. وأقلها وأبسطها أن ييأس الناس ويشعروا بالهزيمة والخيبة.

ومن هنا عكست هذه الحالة الكاتبة وداد السكاكيني في قصصها ومنها قولها: " وكأن الحياة الاجتماعية في الديار الشامية بعد الحرب الماضية قد تأثرت بثورة الناس على ما درجوا عليه، فإنبتق جيل جديد مشبوب النشأة باكر الوعي ثائر التفكير، وكانت وثام من هذا الجيل الذي استيقظت طفولته على أصوات النقمة والتحرر، واتسع عقلها على حداثتها لتأويل الأحداث ..."(السكاكيني، (د.ط)، 129). في هذا النص تكشف القاصة عن طريق شخصية القصة البطلة (ونام) التي كانت تبين وتكشف عن الوضع الأساوي الذي يعيشه

شعبها الشامي بعد الحرب الاخيرة التي حدثت فيه وما كان لهذه المرأة دور في هذا التمرد السياسي والرافض للواقع السياسي للمجتمع.

فهي تكشف عن صفات الجيل الذي نشأ نتيجة ذلك الوضع السياسي في البلد الذي دجره إلى الحروب والويلات وأصاب شعبه ما أصاب من فقر، وجوع، وحرمان وإلى غير ذلك مما ينتج عن هكذا ظروف، فهي تبين بأن هذا الجيل (مشبوب النشأة باكر الوعي ثائر التفكير) فهو تمرد ورفض كل تلك الحالات وكذلك دعا إلى اصوات التحرر والتفكر والتأمل في مجريات الاحداق وهذه انتقاله من حال إلى حال، من حالة الخنوع والقبول بالذلة والهوان إلى حالة من الرقي العقلي الذي جعله يتأمل بكل تحركات السلطة الحاكمة خوفاً منهم إلى الانجرار إلى حروب أخرى.

النتائج: -

المنتبع الى نتاج الأدبية (وداد السكاكيني) تتضح له رؤية واضحة عن المغزى الذي تريد الأدبية الإفصاح عنه وهي:

- الأدبية وظّفت الجوانب الاجتماعية في مؤلفاتها، التي عكست من خلالها الواقع المرير الذي تعانيه المرأة في ظروف اجتماعية ونظرات غير منصفة لها.
- كشفت من خلال ما تقدم صور متقابلة من خلال موضوع الاستلاب ومنه ما استلبت هوية المرأة وتخلت عن هويتها الحقيقية نتيجة المؤثرات الخارجية الاجتماعية منها والثقافية،
- تقمصت المرأة شخصية غير شخصيتها الحقيقية، وهذا ما كان نتيجة الظروف التي جعلت المرأة بالهروب من الواقع التي تعيشه والابتعاد عنه، والسير في واقع اجتماعي مغاير لواقعها وتقاليدها الاجتماعية.
- كان لواقع المرأة الثقافي أثر كبير في خروجها عن صمتها واللجوء الى الرفض للواقع، من خلال تمرداها وكسر حاجز الصمت والخضوع الى ما هو غير منصف.
- كان تحول المرأة من واقع الجهل والخضوع الى واقع التعلم والتحدي، أثر كبير في دخولها في العديد من مجالات الحيات الثقافية والسياسية، مما جعلها ترفض كل ما يقيد حرية المرأة من تعاليم وأعراف اجتماعية، فخرجت وتمردت عن كل ذلك ولجأت الى التحدي لذلك الواقع، فشاركت الرجل في مجال الأدب والثقافة، وفي مجال التوظيف والعمل الحكومي، وحتى الجوانب السياسية.
- رفضت وتمردت المرأة على كل الواقع السياسي والحكومي الذي كان يسوده المحسوبية والمنسوية على حساب الآخرين وظلمهم.

المصادر والمراجع:

- الأدب والمجتمع، محمد كمال الدين يوسف، مقدمة ودراسة: يحيى حقي، وكالة الصحافة العربية القاهرة، 2023م.
- الأنا والآخر والجماعة (دراسة في فلسفة سارتر ومسرحه)، سعاد حرب، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1994م.
- الإنسان المتمر، ألبير كامو، ترجمة: نهاد رضا، دار منشورات عويدات، بيروت، ط3، 1938م.
- تحولات السرد - دراسات في الرواية العربية، إبراهيم السعافين، دار الشروق والتوزيع، عمان، ط1، 1996م.
- الثورة والتمرد والمقاومة، قوة حكاية، إيريك سيلبين، ترجمة: أسامة الغزولي، دار الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط3، 2012م.
- الحرب النفسية، حميدة سميسم، الدار الثقافية للنشر، (د.ط)، بغداد، 2004م.
- الحركة النسوية المصرية (العلمانية والتنوع في الشرق الأوسط)، نادية العلي، ترجمة: مصطفى رياض، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002م.
- سياسة الأدب، رانسبير جاك، ترجمة: سهيل أبو فخر، الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، دمشق، 2011م.
- العقل والثورة (هيجل ونشأة النظرية الاجتماعية)، هربرت ماركيز، تر: فؤاد زكريا، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، (د.ط)، 1970م.
- فينومنولوجيا الفكر، هيجل، ترجمة وتعليق: مصطفى صفوان، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د.ط)، الجزائر، 1981م.
- الماركسية، روجيه غارودي، تر: محمد الأمين بحري، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009م.
- مدارات الحداثة، محمد سبيلا، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، 1984م.
- معجم مصطلحات نقد الرواية، طيف زيتوني، دار النهار للنشر، ط1، لبنان، 2002م.
- مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1993 م.
- مئة عام من الرواية النسائية العربية، بثينة شعبان، تقديم: محي الدين صبحي، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1999م.
- نزعة التمرد في الرواية النسوية العربية - نماذج مختارة، ايمان سلام، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري - تيزي وزو، كلية الآداب واللغات، الجزائر، 2023م.

المجلات والدوريات: -

- الاغتراب الثقافي: مقارنة نظرية، بوطرة حدان، سميرة منصور، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد(18)، العدد(1)، الجزائر، 2023م.
- تمرد الذات في رواية (بصقة في وجه الحياة) لفؤاد التركي (رؤية نقدية ساكلوجية)، نفلة حسن أحمد، مجلة لاراك للفلسفة والعلوم الاجتماعية، مجلد(3)، العدد(42)، جامعة واسط، كلية الآداب، 2021م.
- DOI: <https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss42.1998>
- التمرد السياسي في قصيدة (صحابية هذا العصر) لأحمد المقدسي، رمضان حينوني، مجلة جسور المعرفة، العدد(2)، المجلد(4)، الجزائر، 2018م.

– التنمية وأزمة الثقافة: بين ظاهرة الاستلاب وفاعلية التغيير دراسة في التأصيل المعيار والتحديات، مجلة ثقافتنا للدراسة والبحوث، مجلد(6)، العدد(22)، إيران، 2010 م.

– قراءة في الأدب النسوي الجزائري المعاصر (جميلة زنير وفاطمة العقون أنموذجا)، وليد خالدي، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد(53)، لبنان، 2019م.

الرسائل والأطاريح: -

– تجليات الاستلاب الحضاري في رواية حلم على الضفاف لحسيبة موساوي، آمال حيدر، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر- بسكرة، كلية الآداب واللغات، الجزائر، 2015م.

– صورة المرأة في المجموعة القصصية ثغرات في حياتها لزهرة بالعروسي، فاطمة حريز عبد القادر وكريمة دقعة، (رسالة ماجستير)، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، كلية الآداب واللغات، الجزائر، 2020م.

– ظاهرة التمرد في أدبي الرصافي والزهاوي، سفانة داود سلوم، (رسالة ماجستير)، جامعة بغداد، 2007م.

المجموعات القصصية: -

– مجموعة بين النيل والنخيل، وداد السكاكيني، دار الفكر العربي، مصر، (د.ت)، (د.ط).

– مجموعة مرآيا الناس، وداد السكاكيني، مطبعة مكتبة مصر، القاهرة، (د.ت)، (د.ط).

– مجموعة نفوس تتكلم، وداد السكاكيني، دار المعارف، مصر، 1962م.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Sources and references :

– Literature and Society, Muhammad Kamal al-Din Youssef, introduction and study: Yahya Haqqi, Arab Press Agency, Cairo, 2023AD.

- The Self, the Other, and the Group (A Study in Sartre's Philosophy and Theater), Souad Harb, Dar Al-Muntakhab Al-Arabi for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1994AD .

- The Passing Man, Albert Camus, translated by: Nihad Reda, Oweidat Publications House, Beirut, 3rd edition, 1938AD.

– Narrative Transformations - Studies in the Arabic Novel, Ibrahim Al-Saafin, Dar Al-Shorouk and Distribution, Amman, 1st edition, 1996AD.

– Revolution, rebellion, and resistance, a narrative force, Erbek Selbin, translated by: Osama Al-Ghazouli, House of the General Authority for Princely Printing Affairs, Cairo, 3rd edition, 2012 AD.

– Psychological Warfare, Hamida Sumaisem, Cultural Publishing House, (ed.), Baghdad, 2004 AD .

- The Egyptian Feminist Movement (Secularism, Diversity, and the State in the Middle East), Nadia Al-Ali, translated by: Mustafa Riyad, Supreme Council of Culture, Cairo, 1st edition, 2002 AD.
- The Politics of Literature, Rancière Jacques, translated by: Suhail Abu Fakhr, Syrian General Authority for Books, 1st edition, Damascus, 2011AD.
- Reason and Revolution (Hegel and the Origins of Social Theory), Herbert Marcuse, Trans.: Fouad Zakaria, Egyptian General Authority for Copyright and Publishing, (ed.), 1970AD.
- The Phenomenology of Thought, Hegel, translation and commentary: Mustafa Safwan, National Publishing and Distribution Company, (D.I.), Algeria, 1981AD.
- Marxism, Roger Garaudy, Trans.: Muhammad Al-Amin Bahri, Dar Al-Hikma Publishing, Algeria, 2009AD.
- Orbits of Modernity, Muhammad Sabila, Arab Network for Research and Publishing, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2009AD.
- Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, Magdy Wahba, Kamel Al-Muhandis, Lebanon Library, 2nd edition, Beirut, 1984AD.
- A Dictionary of Novel Criticism Terms, Taif Zaitouni, Dar Al-Nahar Publishing, 1st edition, Lebanon, 2002AD.
- Introduction by Ibn Khaldun, Abd al-Rahman Ibn Khaldun, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1993AD.
- One Hundred Years of the Arab Women's Novel, Buthaina Shaaban, presented by: Mohieddin Sobhi, Dar Al-Adab for Publishing and Distribution, Beirut, 1st edition, 1999AD.
- The tendency of rebellion in the Arab feminist novel - Selected models -, Iman Salam, Master's thesis, Mouloud Mammeri University - Tizi Ouzou, Faculty of Arts and Languages, Algeria, 2023 AD.

Magazines and periodicals:-

- Cultural alienation: a theoretical approach, Boutra Haddan, Samira Mansouri, Journal of the Research Unit in Human Resources Development, Volume (18), Issue (1), Algeria, 2023 AD.
- Self-rebellion in the novel (Spit in the Face of Life) by Fouad Al-Tirkali (a critical psychological view), Nafla Hassan Ahmed, Larak Journal of Philosophy and Social Sciences, Volume (3), Issue (42), Wasit University, Faculty of Arts, 2021 AD. DOI: <https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss42.1998>

- Political rebellion in the poem (The Companions of This Age) by Ahmed Al-Maqdisi, Ramadan Hanouni, Bridges of Knowledge Magazine, Issue (2), Volume (4), Algeria, 2018 AD.
- Development and the crisis of culture: between the phenomenon of alienation and the effectiveness of change, a study in establishing the standard and the challenges, Our Culture Journal for Study and Research, Volume (6), Issue (22), Iran, 2010 AD.
- A reading of contemporary Algerian feminist literature (Jamila Znir and Fatima Al-Aqoun as examples), Walid Khalidi, Generation Journal of Literary and Intellectual Studies, Issue (53), Lebanon, 2019.

Theses and dissertations: -

- Manifestations of cultural alienation in the novel A Dream on the Banks by Hassiba Moussaoui, Amal Haidar, Master's thesis, Mohamed Kheidar University - Biskra, Faculty of Arts and Languages, Algeria, 2015 AD.
- Tuhfat al-Zaman, Arranged by Biographies of Iconic Literature and Art, Adham al-Jundi, Dar al-Muqtasab, 1st edition, vol. 1, Beirut, 2015 AD.
- The image of women in the short story collection, Gaps in Her Life, by Zahra Bel Laroussi, Fatima Hariz Abdelkader and Karima Daqaa, (Master's thesis), University of Shahid Hamma Lakhdar in El Oued, Faculty of Arts and Languages, Algeria, 2020 AD.
- The phenomenon of rebellion in the literature of Al-Rusafi and Al-Zahawi, Safana Daoud Salloum, (Master's thesis), University of Baghdad, 2007 AD.

Short story collections- :

- Collection Between the Nile and the Palms, by Widad Al-Sakakini, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Egypt, (ed. T), (ed. i.).
- Mirrors of People Collection, Widad Al-Sakakini, Misr Library Press, Cairo, (ed. T), (ed. i).
- A collection of souls that speak, by Widad Al-Sakakini, Dar Al-Maaref, Egypt, 1962 AD.